

تاج العروس من جواهر القاموس

والظَّلِيلُ من السَّحَابِ : ما وَاَرَى الشَّمْسَ مِنْهُ أَوْ ظَلَّهْهُ سَوَادُهُ
 والشَّمْسُ مُسْتَظَلَّةٌ أي هي في السَّحَابِ وكُلُّ شَيْءٍ أَظْلَكَ فَهُوَ ظَلَّهْهُ
 . والظَّلِيلُ مِنَ النَّهَارِ : لَوْنُهُ إِذَا غَلَبَتْهُ الشَّمْسُ . وَيُقَالُ : هُوَ
 يَعْيشُ فِي ظِلِّهِ : أي في كَنَفِهِ وَنَاحِيَّتِهِ أي في عِزِّهِ وَمَنَعَتِهِ وَهُوَ
 مَجَازٌ . وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : اتَّزَكَّاهُ وَيُرْوَى : لِاتَّزَكَّاهُ تَرَكَ الظَّيْبِ
 ظِلَّهْهُ أي مَوْضِعَ ظِلِّهِ كَمَا فِي الْعُيَابِ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ النَّفُورِ لِأَنَّ
 الظَّيْبَ إِذَا نَفَرَ مِنْ شَيْءٍ لَا يَعُودُ إِلَيْهِ أَبَدًا وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ أَنَّ
 الظَّيْبَ يَكُونُ فِي الْحَرِّ وَيَأْتِيهِ السَّامِيُّ فَيُثْبِرُهُ وَلَا يَعُودُ إِلَى
 كِنَاسِهِ فَيُقَالُ : تَرَكَ الظَّيْبُ ظِلَّهْهُ ثُمَّ صَارَ مَثَلًا لِكُلِّ نَافِرٍ مِنْ
 شَيْءٍ لَا يَعُودُ إِلَيْهِ وَقَالَ الْمَيْدَانِيُّ : الظَّلِيلُ فِي الْمَثَلِ الْكِنَاسُ الَّذِي
 يُسْتَظَلُّ بِهِ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ يُضْرَبُ فِي هَجْرِ الرَّجُلِ صَاحِبِهِ وَتَرَكَ
 بِسُكُونِ الرَّاءِ لَا يَفْتَحِهِ كَمَا وَهَمَ الْجَوْهَرِيُّ قُلْتُ : هُوَ فِي الْعُيَابِ
 وَالتَّهْذِيبِ كَمَا أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ بِنَصِّهِ وَكَفَى لَهُ شَاهِدًا إِيْرَادُ هَؤُلَاءِ
 هَكَذَا مَعَ أَنَّهُمْ قَدْ يَرْتَكِبُونَ فِي الْأَمْثَالِ مَا لَا يُرْتَكَبُ فِي غَيْرِهَا فَلَا وَهَمَ
 حِينَئِذٍ وَأَحْسَنُ مِنْ وَلَعِهِ بِهَذَا التَّوْهِيمِ لَوْ ذَكَرَ بِقِيَّةِ الْأَمْثَالِ
 الْوَارِدَةِ فِيهِ مِمَّا ذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْهَا : أَتَيْتُهُ حِينَ شَدَّ
 الظَّيْبُ ظِلَّهْهُ وَذَلِكَ إِذَا كَنَسَ نِصْفَ النَّهَارِ فَلَا يَبْدُرُحُ مَكَنَسَهُ وَمِنْهَا :
 أَتَيْتُهُ حِينَ يَنْشُدُ الظَّيْبُ ظِلَّهْهُ أَي حِينَ يَشْتَدُّ الْحَرُّ فَيَطْلُبُ
 كِنَاسًا يَكْتَنُّ فِيهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ . وَمَكَانُ ظَلِيلٌ : ذُو ظِلٍّ وَفِي
 الْعُيَابِ : وَارْفُ أَوْ دَائِمُهُ قَدْ دَامَتْ ظِلَالَتُهُ وَقَوْلُهُمْ : ظَلِيلٌ يَكُونُ
 مِنْهُ وَفِي بَعْضِ النَّسَخِ : جَنَّةٌ وَهُوَ تَحْرِيْفُ صَوَابُهُ : مِنْهُ كَمَا ذَكَرْنَا أَوْ
 مُبَالَغَةٌ كَقَوْلِهِمْ : شَعْرٌ شَاعِرٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَنُودُ خَلَاهُمْ ظِلًّا
 ظَلِيلًا " وَقَالَ الرَّائِغِبِيُّ : هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ غَضَارَةِ الْعَيْشِ وَقَوْلُ الْأَحْيَاةِ
 ابْنَ الْجَلَّاحِ يَصِفُ النَّخْلَ : .
 هِيَ الظَّلِيلُ فِي الْحَرِّ حَقُّ الظَّلِيلِ . . . لَ وَالْمَنْظَرُ الْأَحْسَنُ الْأَجْمَلُ قَالَ
 ابْنُ سَيِّدِهِ : الْمَعْنَى عِنْدِي : هِيَ الشَّيْءُ الظَّلِيلُ فَوَضَعَ الْمَصْدَرُ
 مَوْضِعَ الْأَسْمِ . وَأَطْلَلْتُ يَوْمُنَا : صَارَ ذَا ظِلٍّ وَفِي الْعُيَابِ وَالصَّحَّاحُ :

كَانَ ذَا ظِلٍّ . وَاسْتَظَلَّ بِالظِّلِّ : اِكْتَنَّ بِهِ وَقِيلَ : مَا لَإِلَيْهِ وَقَعَدَ فِيهِ وَبِالشَّجَرَةِ : اسْتَذَرَى بِهَا وَاسْتَظَلَّ مِنَ الشَّيْءِ وَبِهِ : أَي تَظَلَّلَ . وَاسْتَظَلَّ الْكَرْمُ : الَّتِفَّتْ نَوَامِيهِ وَاسْتَظَلَّتِ الْعُيُونُ وَفِي الْمُحِيطِ : عَيْنُ النَّاقَةِ غَارَتْ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ : . عَلَى مُسْتَظَلَّاتِ الْعُيُونِ سَوَاهِمٍ ... شَوْ يَكِيَّةٍ يَكْسُو بُرَاهَا لُغَامُهَا يَقُولُ : غَارَتْ عُيُونُهَا فَهِيَ تَحْتَ الْعَجَاجِ مُسْتَظَلَّةٌ وَشَوْ يَكِيَّةٌ حِينَ طَلَعَ نَابُهَا . وَاسْتَظَلَّ الدَّمُ : كَانَ فِي الْجَوْفِ وَهُوَ الْمُسْتَظَلُّ وَمِنْهُ قَوْلُهُ : " مِنْ عَلاَقِ الْجَوْفِ الَّذِي كَانَ اسْتَظَلَّ وَأَطَلَّ الشَّيْءُ : غَشِيَنِي وَالاسْمُ مِنْهُ : الظِّلُّ بِالْكَسْرِ وَبِهِ فَسَّرَ ثَعْلَبٌ قَوْلَهُ تَعَالَى : " إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ " أَوْ أَطَلَّ الشَّيْءُ فَلَانَ : إِذَا دَنَا مِنْ شَيْءٍ أَلْقَى عَلَيْهِ ظِلَّهُ مِنْ قُرْبِهِ ثُمَّ قِيلَ : أَطَلَّكَ أَمْرٌ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : أَيَّهَا النَّاسُ قَدْ أَطَلَّكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ أَي أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ وَدَنَا مِنْكُمْ كَأَنَّه أَلْقَى عَلَيْكُمْ ظِلَّهُ . وَظَلَّ نَهَارَهُ يُفْعَلُ كَذَا وَكَذَا وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا بِالنَّهَارِ كَمَا لَا يَقُولُونَ : بَاتَ يَبِيْتُ إِلَّا بِاللَّيْلِ قَالَهُ اللَّيْثُ وَغَيْرُهُ وَهُوَ الْمَفْهُومُ مِنْ كَلَامِ سَيِّوِيٍّ وَقَالَ غَيْرُهُمْ : يُقَالُ أَيْضًا : ظَلَّ لَيْلَهُ يُفْعَلُ كَذَا لِأَنَّه قَدْ سُمِعَ فِي بَعْضِ الشَّعْرِ وَهُوَ قَوْلُ الْأَعَشَى :